mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس الثاني)الأصول الثلاثة(4/2

أحمد القاضي

قد علمنا معنى العبادة من حيث هي ومن حيث مفرداتها. وبه يتبين ان العبادة تتناول جميع امور الحياة ليست العبادة معشر الاخوان ما تحيط به هذه الجدران الاربعة ويغطيه هذا السقف في المساجد. لا - 00:00:00

الحياة كلها مضمار للعبادة. قال ربنا عز وجل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. هكذا حياتنا كلها عبادة لله تعالى. فما من صغيرة ولا كبيرة ولا شادة ولا فادة الا وهي - 00:00:20

تندرج ضمن العبادة لمن اصلح الله قلبه وانار بصيرته. فالمؤمن اللبيب هو الذي يحول عاداته الى عباده والغافل هو الذي يقلب عباداته الى عادات. فتأمل في نفسك. اجعل عاداتك عبادات بالنية الصالحة - 00:00:40

ولا تحول عباداتك التي شرعها الله الى عادات بحيث تكون جريا على العادة وتقليدا وميراثا طيب ثم ها هنا ايضا ملحظ اخر. وهي ان العبادة تنقسم الى قسمين. عبادة وعبادة شرعية. عبادة كونية وهي ما دل عليها المعنى اللغوي. وعبادة شرعية وهي ما - 00:01:00

عليها المعنى الشرعي. فالعبادة الكونية تشمل جميع المخلوقات. لا يخرج عنها احد. قال الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا. فكل من - 00:01:30

على وجه الارض فهو عبد لله شاء ام ابى. لانه خاضع لنواميس الكون لا يخرج عن قدر الله. لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فجميع المخلوقات بهذا الاعتبار داخلة في العبودية العامة. اما العبودية الخاصة - 00:01:50

فهي عبودية فهي عبودية المؤمنين. التي تعني الموافقة. والطاعة والمتابعة لدين الله عز وجل. ويمكن ان نضيف قسما وان نقول عبودية خاصة الخاصة هي التي يختص بها انبياء الله لانهم اكمل الناس عبادة. فاكمل المؤمنين عبادة هم انبياء الله. فهذا - 00:02:10

هو المعنى او هذه هي معاني العبودية. العبودية العامة التي تشمل كل احد والعبودية الخاصة وهي هي العبودية الشرعية التي تختص باهل الايمان والطاعة. وهناك عبودية خاصة الخاصة وهي للكمل من - 00:02:40

المؤمنين وعلى رأسهم اهل الايمان قال رحمه الله واعظم ما امر الله به التوحيد وهو افراد الله بالعبادة واعظم ما نهى عنه الشرك. وهو دعوة غيره معه. والدليل قوله تعالى - 00:03:00

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. قال المصنف رحمه الله واعظم ما امر الله به التوحيد اي والله. التوحيد هو اعظم ما امر الله تعالى به. وله ما بعده وبدونه لا قيمة - 00:03:23

اتى لشيء فما التوحيد؟ التوحيد من حيث اللغة مصدر وحد يوحد توحيده فالتوحيد في اللغة جعل الشيء واحدة. جعل الشيء واحدة. كما لو كان مثلا آآ عند عند مثلا الكلية او المدرسة عدة فصول وقاعات فقررت توحيدها. ما معنى توحيدها؟ يعني ضم بعضها الى بعض - 00:03:43

في اللغة معناه جعل الشيء واحدة. ولكن المراد به ها هنا اعتقاد الله واحدا. ولذلك كان التوحيد بالمعنى الاصطلاحي يعني افراد الله سبحانه وتعالى. بما الله تعالى بالربوبية وبالعبادة وبالاسماء والصفات. فالتوحيد ثلاثة انواع - 00:04:13

التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام. توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات. وليبين كل قسم على حدة ارجو ان ترعوني اسماعكم جيدا. النوع الاول توحيد الربوبية. ومعنى توحيد الربوبية هو الاعتقاد الجازم بان الله سبحانه وتعالى هو الخالق لا خالق سواه. وهو - 00:04:43

قل مالك لا مالك سواه وهو المدبر لا مدبر سواه. وبعبارة اخرى افراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير. لان هذه الثلاثة عليها مدار الربوبية. هذه الثلاثة الخلق والملك والتدبير عليها مدار الربوبية. فمعنى توحيد الربوبية اي افراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير فهو الخالق - 00:05:13

لا خالق سواه وهو المالك لا مالك سواه. وهو المدبر لا مدبر سواه. وبقية صفات الربوبية ترجع الى هذه الثلاثة هذا هو النوع الاول. واعلموا يرعاكم الله ان توحيد الربوبية توحيد قد فطر - 00:05:43

عليه جميع الخلائق الانس والجن الطير والبهائم. فالله تعالى قد فطر جميع المخلوقات على توحيده في ربوبيته ولم يكن مخالف الرسل ينازعون في توحيد الربوبية ابدا. كانوا يقرون جميعا بان الله تعالى - 00:06:03

هو الخالق وهو المالك وهو المدبر سبحانه وبحمده. ولا يعرف احد من البشر انكر توحيد الا افراد قلائل وشواذ في الافاق. ومن اشهر من عرف بتظاهره بانكار الربوبية من فرعون حينما قال وما رب العالمين لكن اترونه قالها من قلبه ام من لساني؟ من لسانه - 00:06:23

تكبرا وتجبرا فان الله سبحانه وتعالى قد نعى عليه وعلى قومه. فقال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. وقال له موسى وكانما يفلق صدره. قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب - 00:06:53

السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا. فقد كان يعلم في قرارة نفسه بان الله سبحانه وتعالى هو رب العالمين لكن الكبرياء والعياذ بالله حملته على ان يقول هذه الكلمة الفجة وان يقول وما رب العالمين؟ مشرك العرب الذين بعث فيهم نبينا محمد - 00:07:13

صلى الله عليه وسلم ما كانوا ينكرون توحيد الربوبية. فقد اخبر الله عز وجل عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ليقولن خلقهن العزيز العليم. وكانوا يذكرون اسم الله عز وجل في امور كثيرة. لكنهم كانوا يفسدون - 00:07:33

ذلك بالشرك. اذا توحيد الربوبية هو توحيد الله بالخلق والملك والتدبير فهو الخالق لا خالق سواه. وهو المالك لا مالك كسوة وهو المدبر لا مدبر سواه. ولنا عود الى بعض التفاصيل ان شاء الله. النوع الثاني من التوحيد هو توحيد الالوهية - 00:07:53

ويسمى ايضا توحيد العبادة. والمقصود به افراد الله بالعبادة. المقصود به افراد الله بالعبادة عبادة بمعنى الا يصرف شيء من انواع العبادة لغير الله عز وجل. فجميع سور العبادة تصرف - 00:08:13

رب العالمين سواء كانت تلكم العبادة عبادة قلبية كالخوف والرجاء والمحبة والتوكل او كانت عبادة لسانية كالدعاء والذكر وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. او كانت مالية كالصدقة والزكاة. او كانت عبادة بدنية كالصلاة. والحج والجهاد في سبيل الله - 00:08:33

واماطة الاذى عن الطريق. معنى توحيد العبادة او توحيد الالوهية معناه افراد الله تعالى بالعبادة. بحيث لا يصرف شيئا من انواع العبادة لغير الله. وهذا هو ما بعث الله تعالى به انبيائه جميع. فان مهمة الانبياء تعبيد - 00:09:03

لرب العالمين نفي الشركاء عن الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوه. وقال سبحانه وتعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:09:23

فلذلك لابد من الجمع بين الامرين عبادة الله واجتناب الطاغوت معا حتى يتحقق التوحيد كلمة التوحيد لا اله الا الله. ما معناها؟ اي لا معبود بحق الا الله. ففيها نفي - 00:09:43

بكل معبود سوى الله واثبات العبودية وحصرها في الله عز وجل. وهذا النوع من التوحيد هو معترك الصراع وحلبة النزاع بين الانبياء واقوامهم. فقد كان الانبياء يبادئون اقوامهم في جملة واحدة متكررة كل رسول ارسله الله سبحانه وتعالى الى قومه يبادئهم بهذه الجملة يا قوم اعبدوا - 00:10:03

الله ما لكم من اله غيره. قالها نوح عليه السلام. وقالها هود وقالها صالح وقالها شعيب كما فذكر الله ذلك مرتبا في سورة الاعراف. وكذلك في سورة الشعراء. وانتهت النوبة الى محمد صلى الله عليه - 00:10:33

وسلم فقالها صريحة مدوية اعبدوا الله قولوا لا اله الا الله. فهذه القضية وهي توحيد الالوهية او توحيد هي فيصل النزاع ومفترق الطرق بين اهل التوحيد واهل الشرك. اما النوع - 00:10:53

ثالث من انواع التوحيد فهو توحيد الاسماء والصفات. وهو ان يعتقد العبد ان الله سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنى صفات العلا لا يشاركه ولا يماثله احد في اسمائه وصفاته. هذا هو توحيد الاسماء والصفات. ان يعتقد الانسان - 00:11:13

اعتقادا جازما بان الله تعالى له الاسماء الحسنى والصفات العلى وانه لا يماثله احد في اسمائه وصفاته وقد جرى الخلف في هذا النوع بين اهل القبلة. لا بين المؤمنين والمشركين بل بين - 00:11:33

اهل القبلة يعني بين المنتسبين الى الاسلام. فقد نازع في هذه القضية على درجات متفاوتة سنتناولها ان شاء الله في سلم الاعتقاد في كتب لاحقة المخالفون من اهل التعطيل ومن اهل التمثيل - 00:11:53

وهدى الله تعالى اهل الايمان والسنة المحضة الى ما اختلف فيه من الحق باذنه فصاروا يثبتون ما اثبت الله تعالى لنفسه في من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. وينفون ما نفى الله تعالى عن نفسه في كتابه او نفاه عنه نبيه - 00:12:13

صلى الله عليه وسلم. هذه ايها الاخوان هي انواع التوحيد الثلاثة. ويجب على كل مؤمن ان يستوعبها وان يحسن تصورها وتختلف تقسيمات العلماء للتوحيد فمن العلماء من يقسم التوحيد الى هذه الاقسام التي - 00:12:33

ذكرت انفا ومنهم من يقسمه تقسيما فنيا اخر لا يعارض التقسيم الثلاثي. فيقول التوحيد نوعان توحيد في المعرفة والاثبات. وتوحيد في القصد والطلب. توحيد في المعرفة اثبات وتوحيد في القصد والطلب. ولا مشاحة في الاصطلاح. فالمقصود بتوحيد المعرفة والاثبات - 00:12:53

ما يشمل توحيد الربوبية وماذا؟ وتوحيد الاسماء والصفات. والمقصود بتوحيد القصد والطلب ماذا؟ توحيد الالوهية او توحيد العبادة. اذا لا يخلو لا يعدو الامر ان يكون نوعا من التقسيم الفني فلا تعارض بين التقسيم الثنائي والتقسيم الثلاثي. وزيادة في الايضاح نقول ان - 00:13:23

المعرفة والاثبات يسمى ايضا التوحيد العلمي. ويسمى ايضا التوحيد الخبري ويسمى ايضا التوحيد النظري. كل هذه اسماء لمسمى واحد. توحيد المعرفة اثبات التوحيد العلمي التوحيد الخبري التوحيد النظري كلها بمعنى واحد. اما - 00:13:53

ما توحيد القصد والطلب؟ فانه يسمى التوحيد العملي. ويسمى توحيد العبادة. ويسمى توحيد الالوهية كل هذه اسمى لمسمى واحد. فالنوع الاول الذي هو توحيد المعرفة والاثبات دلت عليه سورة الاخلاص. قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا - 00:14:23

واما النوع الثاني الذي هو توحيد القصد والطلب فقد دلت عليه سورة الكافرون. قل يا ايها الكافرون لا لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم. ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين - 00:14:53

ولاجل ذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يحتفي بهاتين السورتين حفاوة خاصة. ويشفع للامة قراءتهما في مناسبات عدة من ذلك مثلا تفضلي يا فراس في ركعتي الطواف وماذا ايضا - 00:15:13

ها في آآ في الشفع الوتر حيث يقرأ بعد سبح بقل يا ايها والكافرون ثم بقل هو الله احد وماذا ايضا؟ الاخ في في ركعتين الفجر في ركعتي الفجر وغير ذلك. قيل ايضا غير ذلك فهذه وكذلك في اوراد الصباح والمساء مضمومتان الى غيرهما - 00:15:33

وما ذاك الا لعظيم فضل هاتين السورتين وتضمنهما للتوحيد بجميع انواعه - 00:16:03